وفرقا بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف بان معنى الاول الاذهاب
الى المقصد والايصال ولا يسند الا اليه تعالى كقوله تعالى لنهدينهم سبلنا
ومعنى الثاني الدلالة وارادة الطريق ويسند الى غيره مثل وانك
لتهدي الى صراط مستقيم وان هذا القران يهدي للتي هي اقوم واعترض
عليه بانه لا يساعده كتب اللغة فان المذكور فيها ان التعدية بالحرف
لغة اهل الحجاز وغيرها لغة غيرهم على انه منقوض بقوله تعالى حكاية
عن ابراهيم عليه السلام فاتبعني اهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل
فرعون يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد وعن فرعون وما اهديكم
الا سبيل الرشاد والحمل على الحذف والايصال مما لا يقبل هو
الشريعة النبوية فعيلة بمعنى اسم المفعول وهي في الاصل الطريق الظ
ومورد الماء شبهت في اتباع مادلت عليه من الاحكام وعدم الزيغ عنه
بالطريق الظ في اقتفاء سالكيه جادته وعدم الميل عنه او بالمورد
الذي ينتابه كل احد للحاجة العامة ففيه براعة الاستهلال البراعة
مصدر برع الرجل اذا فاق اصحابه واقرانه والاستهلال اول صوت
الصبي ثم استعير لاول كل شيء فبراعة الاستهلال بحسب المعنى اللغوي
تفوق ابتدا وفي الاصطلاح كون الابتداء مناسبا للمقصود وهو في
التحقيق سبب لتفوق الابتدا لكن سمي باسم المسبب تنبيها على كماله في السببية
وبيان ذلك هنا ان الشريعة تستفاد من الكتاب والسنة والاجماع
والقياس واصول الفقه باحث عنها اختص بالخلق العظيم الباء
داخلة على المقصور فهو من قصر الصفة على الموصوف اى انه عليه
السلام اختص من بين الناس بالخلق الموصوف بالعظيم وفي ترك

النفي

7

التصريح باسمه صلعم تنويه بشأنه وتنبيه على ان اختصاصه بالكمالات
امر جلي لا يخفى على احد اتباعا للكتاب الكريم في قوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم ففي كلام المص تلميح الى هذه الآية الشريفة قال ابن نجيم في شرحه
واصح الاقوال في تفسيره ماذكرته عائشة رضي الله تعالى عنها كما رواه
مسلم كان خلقه القرآن ذكره القرطبي يعني تأدب بتأدب القرآن وحاصله
تخليته من كل عيب بها وتحليته بمحاسنها ومكارمها هم من جهة النسب
الخ وهم الذين تحرم الصدقة عندنا ومن جهة الدين كل مؤمن تقي
والظ ارادة هذا هنا لتدخل الصحابة رضي الله تعالى عنهم فافهم هو
وضع الخ اى موضوع الهي اى منسوب الى الاله تعالى يعني بلا واسطة
احترز به عن الاوضاع الصناعية وقوله يدعو اى يسوق وضمنه معنى
يلهم مثله تعداه الى المفعول الثاني بنفسه واحترز به عن الاوضاع الالهية
الغير السائقة كانبات الارض وقوله ارباب العقول احترز به عن افعال
الحيوانات المختصة بالاحيان كالذهاب الى المرعى وقت الصباح والرجوع
وقت المسا وقوله ما عند الرسول احترز به عما لم يجئ به صلى الله عليه
وسلم وعرف الدين غير الشارح بقوله هو وضع الهي سائق لذوي
العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات وقد ترك الش تقييد السوق
بالاختيار وكان عليه ان يذكره ليحترز به عن الوجدانيات كالغضب
والجوع والعطش الا ان يقال ان قوله ما عند الرسول يغني عنه بان
الغضب يدعو الى اخذ الثار مثلا والجوع والعطش الى مطلق الاكل
والشرب ليفيد ان من يبتغ حذف يا ء يبتغ يفيد ان من شرطية
فالمعنى ليفيد مضمون هذا الكلام كلمة تذكر تنبيها الخ اى وليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)